

أجرى الحوار: جاسم عباس

# صفحات من الذاكرة

## تيفر وارجيز

# نصف قرن في الكويت بدأت العمل مع الوزان وما زلت

■ استأنست بالروبية أول وصولي فلم أشعر بالغربة

■ من سيئات الهنود في الكويت عادة مضغ البان وحاليا استبدلوها بالسجائر والشيشة

■ كنا خمسة فقط واليوم أصبحنا ٥ آلاف شخص



• تيفر وارجيز

وقال: انتم عندكم دوية واحنا الهنود عندنا «دوبي» كواء الملايس. وأجرة الراكب ١١٨ روبية مع الأكل والسكن. أول وصولنا الكويت، سكنت حي القبلية في بيت عربي قديم، وكان الماء يصلنا عن طريق الكندري والحمارية والجمال مع قريهم ويفرغ في حب وبرمة وبيب، وكان عدد الهنود وقتها في الكويت ١٠ آلاف.

أكلات

وانتقل للحديث عن الشباتي: (جباتي) خبز هندي معروف لدى كل كويتي كان يجهز عن طريق التاوة (الصفحة المستديرة) على التاوة يجهز خبز الرقاق واللبليل أيضاً، البرياني، والدال، ودهن ناريل والسمنسم، والموز الهندي، وكلاب جامون من الحلويات، وزلي (الزلابية) بكولي يشبه الفلافل سميوسة طورها الكويتي وأدخل فيها أشياء زينت الطبق الكويتي، بأمية.

وأما الخبز فلا أنسى خبز العجمي بواسطة التنور من أحلى الخبز في الخليج، ومن أنواعه خبز الكليجة صغيرة وسميكة، وخبز طوالي يقوم الخباز بمطها والحنة فهي خبزة صغيرة تخبز خصيصاً للأطفال، وخبزة محمشة شقراء.

قال: أدوات الخبز كما في الهند لا تتغير فهذه التاوة، والمسامة، والمنخل والمنجان، الرحي، والمحشة، ولا يخلو أي من المستوك الهندي من الطرشي، ولا من غرابية للخل، ولا سحارة للجيل لتخزين المواد الغذائية.

الصدق في التعامل

ولفت في ذكرياته إلى عادة طيبة تبين علاقة الكويتي بربه حيث يسمع النداء فيلبي الدعوة، وهو واجب عندما يسمع الأذان طاعة مخصصة، كانوا يخافون الله في التعامل، تغلق المحلات عند السماع.

قال وارجيز: حتى المشتري والمتجول في الأسواق لا يتجرأ أن يمد يده، أو حتى يقف لحظات ليشاهد البضاعة، محلات كانت تغلق بالإزار أو عصا طويلة، كنا نشعر من أصحابها التقارب وسعة الصدر ولا نشعر أننا غرباء، والآن من الصعب أن نتعامل أو نجد هذه الموصفات، التغيير أصبح بين الجيران وحتى بانواع الأكل.

عادة سيئة

وكانت هناك عادة هندية منتشرة بين الهنود في الكويت. يضيف وارجيز - عادة سيئة تضر بالصحة والبيئة، هي مضغ البان، دمرت الأرض المحيطة بالباعة، وحتى الحوايط تدمرت وشوهت من هذا البان.

وأضاف: والبان عبارة عن ورقة الغار يدهن بمحجون أحمر مثل «البانكس» يوضع فوقه تين «تنباك» وجوز الهند المطحون ومضغ البان يسبب مرض السرطان، ومن تركه أبدله بالسجائر، والمصيبة أن بعضهم استبدلوه بالشيشة، علماً بأنهم كانت للملوك والأمراء في الهند والأثرياء فقط، والفقراء كانوا لا يقتربون منها، الآن أصبح الكل سواسية أمام الشيشة، وأما الكدو أو الترخيلة، لا يعرفها الهندي، فاعتقد أنها من صنع العجم في بلاد فارس.

الوزان- الميزان

وتحدث عن آل الوزان، فقال وارجيز: سمعت أن في معركة الرقة سنة ١٧٨٢ قدم آل الوزان شهداء، فدافع عن الكويت منهم كبيرهم نجم الوزان، والحكومة الكويتية في تلك الفترة أعطت لآل الوزان الميزان بعد أن فقدوا أغلب شبابهم في هذه المعركة، ومنذ ذلك الحين لقبوا باسم «الوزان» وهم الذين كانوا يزنون الحبوب المستوردة ثم توضع في أكياس، ويفرضون عليها رسوماً، جزء منها لآل الوزان، وجزء للدولة.

ورد وهيل

وتحدث عن باع متجول، وهو الوحيد الذي سمحت له البلدية ببيع الحلويات في أسواق الكويت الداخلية، قائلاً: كانت عربة صغيرة في داخلها السبال والسمنسم المطبوخ مع الهيل وماء الورد، وكان ينادي: «هيل، ورد وهيل».

ويضيف: عرفت الجت والجولان من سوق الجت، ولكن المعجزة في نبات البردي وهو (جولان) الذي تشاهده على ضفاف الأنهار على شكل أعواد يتخذ علماً للحيوان، والجولان الذي عرفته في السوق الكويتي، يجلب من شط العرب، منه تصنع الحصان والزبلان والمهاف، ومعجزته أن له زهرة في أعلى العود ينخذ منها «الخريط» المسحوق الأصفر يطبخ ويكون على شكل كتلة صخرية، وأنا شخصياً لم أذقه، لأنه من الغرائب، وكان الكويتيون يشترونه، وهو في الطريق ذاهب إلى منزله تجده «يكرم» أي يقضم ويقطع جزءاً منه باستنائه.



• أول محل عملت فيه عام ١٩٥٧ في سوق السلاح

عن طريق البحر وفي الربيع، وكان الخباز يعمل بالكبروسين واليوم بالغاز ومن العجائب التي عجبنا لها، مشاهدة الناس يأكلون حشرة اسمها الجراد على الرغم من أنها تقضي على المزروعات، واسم المنداء: «حي، حي، مكن». وكان بعضهم يقومون بتجفيفه، وعجبت بفرح الأولاد، وهم يلاحقونه ومعهم أكياسهم. ومن العجائب شاهدت الناس يتهافون في الصحاري بحثاً عن «الفقع»، فهناك قناعة بانه من فعل الرعد في أرض الصحراء، ولم أذقه أبداً، اسمع من الكويتيين أنه غذاء جيد وعلاج للعديد من مشاكل الجسم، ويدفع كفاءة النشاط، وماؤه شفاء للعين، وعجبت لهذا الكلام على الرغم من أن بعضهم يقول: الفقع بارد، وريء للمعدة، بطيء الهضم وهو سبب لعسر البول، وهو أنواع: الزبيدي، الخلاسي، الجبي، هوبر هو أرادا أنواع الفقع، وعلى الرغم من هذا الكلام كله فإنه طعام

دواركا

وتحدث تيفر عن رحلته الأولى فقال:

من ميناة يومي إلى الكويت استغرقت تسعة أيام على الباخرة المشهورة التي كانت تنقل الركاب وترسو في عدة موانئ إلى أن تمكنت في النهاية في وسط البحر لأن الكويت لا يوجد فيها ميناء لاستقبال البواخر، وبقينا في البحر ٤ أيام بسبب سوء الأحوال الجوية، ثم جاء لنا «دوبية» سفينة مصنوعة من الحديد تنقل البضائع والركاب من المراكب الراسية في عرض البحر، واصل الكلمة تركية.

## من عجائب أهل الكويت أكلهم لحشرة الجراد الذي لم أذقه هو والفقع

## الكويتيون كانوا يخافون الله في التعامل.. وهذه الصفات فقدت اليوم

طحن.. جت

وتذكر سوقا كان يمر عليه أثناء عمله في سوق السلاح هو سوق الطحين، وفيه حوالي ٣٠ محلاً يباع فيها الدقيق المستورد من الهند، وبعد ذلك استورد من استراليا، وسمي بالطحين الولائي الذي استخدمه أهل المخابز، وفي السوق عدد من باعة الشعير وكان يسمى بسوق الشعير أيضاً، وكان يبيع المواد الغذائية.

وقال عن سوق الجت الموازي لسوق الخضرة: الجت هو البرسيم ذو الساق الطويل، وكنا نعرفه في الهند بان زينة ينفع للمرشة، ولكنه كان علفاً مهماً للابقار، فقد كانت معظم البيوت لا تخلو من الماعز أو النعاج أو البقر، فالكميات الكبيرة تجدها متوفرة في هذا السوق، وعن بعد تشم رائحة الورق، وكانت الكميات تجلب من العراق وإيران.

الخبازين

أضاف: من خلال قراءة الكتب وما سمعته أن كلمة «الخبز» تعني «حسن الغذاء» والخباز هو صاحب الحرفة، وأنا قريب من سوقهم الذي كان يوماً، يمتد من سوق الغريلي شمالاً إلى سوق السلاح الذي كنا فيه ونهايته ساحة الصفاة جنوباً.

وقال وارجيز: في بداية الخمسينات حتى نهايتها كان عدد الخبازين قليلاً جداً، ومطعم تباع فيه «الباجه» أكلة لم أجربها طوال حياتي، ومطعم صغير للكبدة والكلاوي، كما يجلس في السوق عدد من النساء يبعن اللبن والحليب، الكويت كانت غنية بكل شيء، القادم من البر والبحر يحصل على ما يرغب فيه من هذه الأسواق؟

يأكلون حشرة!

وتذكر رب الأسرة الذي كان يتردد على المخبز ثلاث مرات في الفجر والظهر والمساء عند عودته إلى البيت. وقال: وأعجبت بالخبز الذي يلتصق به الخبز، والقرص الكبير وشكله، وبعد هذا الجهد كانت الخبزة الواحدة تباع بآنتين، وأعجبت بأنواع الخبز ومنه العادي والمسمم، والحنوة، والتبدون، والدبل، والخبز الحلو، وعجبت من الخبز الخاص في البيض والدهن العادي والسكري، وعجبت لهذا الخبز الذي يعمل طوال العام يقف أحياناً عن العمل لتنقص في الطحين، وأحياناً يزداد الطلب بصورة كبيرة في الأعياد والسفر

• تكريم الشركة لوارجيز بمناسبة عمله نصف قرن فيها